شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

٤٦٩م
٩٥٧

جامعة طـــنطـــا
كلية للآداب
قسم التاريـــــخ

الأوقاف في دمشق في العصر المملوكي

(٦٤٨هـ - ١٢٥٠ م) (٩٢٣هـ - ١٥١٧)

(دراسة سياسية وحضارية)

رسالة في التاريخ الإسلامي
مقدمة للحصول علي درجة الماجستير
من قسم التاريخ
إعداد الطالب

عرفة محمد علي الصعيدي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
أحمد عبد الحميد خفاجي
أستاذ التاريخ الإسلامي المتفرغ
بكلية الآداب – جامعة طنطا

الأستاذ الدكتور
محمد أحمد عبده أبو الفضل
أستاذ التاريخ الإسلامي المتفرغ
بكلية الآداب – جامعة طنطا

دكتـــــور
أحمد عبد السلام ناصف
مدرس التاريخ الإسلامي
بكلية الآداب – جامعة طنطا

١٤٢٦ - ٢٠٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"

صدق الله العظيم
(الزمر:٦١)

إهداء

إلى ...

روح أمي ... رمز العطاء

التي أمدتني بكل معنى جميل

للحياة ....

فهرس الموضوعـــــات

الموضـــــــــوع	الصفحـــة
مقدمة	م ١ ـ م ٢٠
الفصل التمهيدي :	١ ـــ ١٥
أ) الوضع الجغرافي والنظام الإداري لدمشق وأعمالها في العصر المملوكي	١ ـــ ٧
ب) النظام الإداري لدمشق وأعمالها في عصر المماليك :	٨ ـــ ١٥
الفصل الأول : نظام الأوقاف في نيابة دمشق:	١٧ ـ ٥٤
أوقاف نيابة دمشق وطبيعتها في العصر المملوكي.	١٧ ـــ ٣٢
عوامل ساعدت علي انتشار الأوقاف وتنوعها.	٣٢ ـــ ٣٧
تنظيم الأوقاف والإشراف عليها بنيابة دمشق فى العصر المملوكى.	٣٧ ـ ٤٦
عناية الحكام بأوقاف نيابة دمشق.	٤٦ ـ ٥٠
علاقة ديوان الأوقاف بديوان النظر فى نيابة دمشق (عصر المماليك).	٥٠ ـ ٥٤
الفصل الثاني : الأوقاف والخدمات الاجتماعية في نيابة دمشق:	٥٦ ـ ٩٠
الأوقاف والصدقات العامة .	٥٦ ـــ ٦٣
الأوقاف والصدقات اليومية والأسبوعية .	٦٣ ـ ٦٥
الأوقاف والمواسم الدينية.	٦٦ ـ ٧٤
الأوقاف و توفير مياه الشرب.	٧٥ ـ ٧٩
الأوقاف وتوفير الرعاية الصحية.	٨٠ ـــ ٩٠
الفصل الثالث : الأوقاف ورعاية المؤسسات والخدمات الدينية في نيابة دمشق:	٩٢ ـــ ١٢٨
الأوقاف والمؤسسات الدينية .	٩٢ ـــ ١٠٧
الأوقاف والزوايـــا.	١٠٧ ـ ١٠٨
الربـــاطـــــــات.	١٠٨ ـــ ١٠٩
الأوقاف وتوفير الإضاءة ليلاً.	١٠٩ ـ ١١١
الوقف علي قـــــراءة القـــــرآن.	١١١ ـ ١١٣
الأوقاف ودورها في خدمة جماعات الصوفية.	١١٣ ـ ١١٨
الأوقاف وقضاء فريضة الحج ، وخدمة الحرمين الشريفين.	١١٩ ـــ ١٢٣
الأوقاف ودورها فى الجهاد .	١٢٤ ـــ ١٢٨
الفصل الرابع : الأوقاف والناحية التعليمية في نيابة دمشق:	١٣٠ ـ ١٥٨
الأوقاف والكتاتيب ، ومنهج الدراسة وطرق التدريس بها .	١٣٠ ـ ١٣٥
منهج الدراسة وطرق التدريس داخل المكاتب.	١٣٥ ـ ١٣٨
الأوقاف وتشييد المدارس ، وطرق التدريس بها .	١٣٩ ـــ ١٤٩
طرق التدريس .	١٤٩ ـ ١٥٥
الأوقاف والمكتبات.	١٥٦ ـ ١٥٨
الفصل الخامس : الأوقاف والناحية الاقتصادية في نيابة دمشق :	١٦٠ ـ ٢١٢
أولاً: الأوقاف وإيرادات بيت المال .	١٦٠ ـ ١٦٩
أثر الأوقاف علي انحراف السلوك الاجتماعي.	١٦٩ ـ ١٧٣

ثالثاً : الآثار الاقتصادية للوقف علي فئات المجتمع الدمشقي. ١٧٨ ـــ ١٨٩
رابعاً: الطبقة الوسطي وعلاقتها الاقتصادية بالوقف. ١٩٠ ـــ ١٩٨
خامساً:- غش العملة وأثره الاقتصادي علي الأوقاف . ١٩٩ ـ ٢٠١
سادساً: الأوقاف والإقطاع فى نيابة دمشق. ٢٠٢ ـ ٢٠٤
سابعاً: الأوقاف والوظائف الإدارية والفنية. ٢٠٥ ـــ ٢١٢
الفصل السادس : الأسباب التي أدت إلي تدهور الأوقاف في نيابة دمشق : ٢١٤ ـ ٢٥٧
١ ـ محاولات حل الأوقاف وأثرها على الأوقاف بنيابة دمشق. ٢١٤ ـ ٢١٦
٢ ـ الاستبدال وأثره على الوقف. ٢١٦ ـ ٢١٨
٣ ـ التعمير. ٢١٨ ـ ٢١٩
٤ ـ بيع الأوقاف. ٢١٩ ـــ ٢٢٢
٥ ـ فرض المغارم . ٢٢٢ ـ ٢٢٤
٦ ـ الادعاء بأن الوقف من بيت المال . ٢٢٤
٧ ـ دور القضاة والمباشرين والموقعين في تدهور الأوقاف. ٢٢٥ ـــ ٢٢٩
٨ ـ مخالفة شروط الواقفين وأثرها في تدهور الأوقاف . ٢٢٩ ـــ ٢٣٣
٩ ـ الإيجار. ٢٣٤ ـــ ٢٣٦
١٠ ـ الاخراق لكتب الوقف. ٢٣٦ ـ ٢٣٧
١١ ـ نزع مكونات الوقف . ٢٣٧ ـ ٢٣٨
١٢ ـ الاستيلاء على الأوقاف عن طريق تقادم العهد . ٢٣٩ ـ ٢٤٠
١٣ ـ إجبار الواقف على الاعتراف بأن أوقافه من أملاك السلطان. ٢٤٠ ـ ٢٤١
١٤ ـ الادعاء بأن الناظر للوقف مقصر فى عمله. ٢٤١ ـــ ٢٤٢
١٥ ـ الاقتراض من أموالها . ٢٤٣ ـــ ٢٤٤
١٦ ـ الحملات الخارجية وأثرها على الأوقاف بنيابة دمشق. ٢٤٤ ـ ٢٤٦
الظروف السياسية والاقتصادية التي ساعدت علي تدهور الأوقاف . ٢٤٧ ـــ ٢٤٨
ثانيا الأسباب الاقتصادية وأثرها على الأوقاف . ٢٤٨ ـــ ٢٥٣
دور العلماء والعامة في الدفاع عن الأوقاف في نيابة دمشق. ٢٥٣ ـ ٢٥٧
الخاتمة ٢٥٩ـ٢٦١
الملاحق ٢٦٣ ـ ٢٨٣
ثبت بالمصادر والمراجع ٢٨٥ ـ ٢٩٩

مقدمة وتشمل :

أ – أهمية الموضوع وسبب اختياره .

ب- الدراسات السابقة .

ج- الصعوبات التي واجهت البحث .

د- عرض لأهم مصادر البحث .

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم ، وأسبغ علي عباده نعمه باطنه وظاهره ، واستخلفهم في ماله فهم به يتنعمون : وصلي اللهم علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم سيد البشر وعلي آله وصحابته والتابعين وبعد : ــ

أهمية الموضوع و سبب اختياره :

مما لا شك فيه أن نظام الوقف وهو تحبيس الأصل ، وتسبيل المنفعة من الأنظمة التي لعبت دوراً بارزاً في تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ، وتقريب الفوارق بين الطبقات ، فمتحصلات الأوقاف وريعها قامت بدور الصدقة في مجال التكافل الاجتماعي ، وإشباع ذوي الحاجات من الطبقات الدنيا والحقيقة أن الأوقاف ، لم تكن نظاما فحسب وإنما كانت رسالة علي الصعيد الاجتماعي بأوسع جوانبه .

ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسة الأوقاف ودورها السياسي والحضاري في دمشق وأعمالها في العصر المملوكي (٦٤٨ ــ ٩٢٣ هـ) (١٢٥٠ ــ ١٥١٧ م) من الموضوعات الهامة والفريدة والتي لم تدرس حتى الآن علي الرغم من عِظَم الدور التاريخي والحضاري الذي لعبته الأوقاف في دمشق في العصور الوسطي الإسلامية كما أن دراسة أوقاف دمشق في هذه الحقبة التاريخية ذات أهمية كبيرة وذلك إذا ما اعتبرنا أن عصر سلاطين المماليك يمثل قمة الازدهار والنضج لنظام الوقف حيث ساهمت ظروف سياسية واقتصادية في ازدهار الأوقاف في ذلك العصر موضوع الدراسة .

كما أنها تلقي الضوء علي الكثير من جوانب المجتمع الدمشقي في ذلك الوقت ، حيث أن نظام الوقف نظام متشعب ، ومرتبط بكافة الجوانب الحضارية الخاصة بالمجتمع . الأمر الذي يعطي لنا في النهاية صورة حضارية مكتملة الجوانب من خلال وثائق الوقف التي

لا تعالج عند دراستها نظام الأوقاف فحسب بل تلقي الضوء علي كثير من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، فهي مصدر ذا أهمية عظيمة لدراسة الألقاب الخاصة بالسلاطين أو تلك الخاصة بالشيوخ من الصوفية والقضاة والعلماء وغيرهم ٠ كذلك تمدنا الوثائق الخاصة بالأوقاف بالكثير من المعلومات المتعلقة بالوظائف والشروط التي يجب أن تتوافر فيمن يقومون بها وكذلك الشروط الخاصة بعملية التعيين كما تجعلنا نتعرف علي العملة السائدة في ذلك العصر التي تتناولها ــ الوثائق ــ وأنواعها ٠

أسباب اختيار الموضوع

رغبةً منِّي في استجلاء الدور السياسي والحضاري لنظام الأوقاف بدمشق وأعمالها نظراً لقلة الكتابات والدراسات السابقة حول هذا الموضوع الأمر الذي لا يتناسب مع مكانة دمشق الحضارية في العصور الوسطي الإسلامية والدور الذي لعبته الأوقاف في بناء تلك الحضارة في نواحيها المختلفة حيث قامت الأوقاف كصدقة محرمة بالعبء الأكبر في بناء صرحها في وقت اقتصر فيه دور الحكومة علي النواحي الدفاعية وصد الهجمات الخارجية وتحقيق الحد الأدنى اللازم لاستمرار الحياة أما باقي الجوانب الحضارية الأخرى من ثقافية واجتماعية فقد قامت به الأوقاف ٠

كما أن دراسة نظام الوقف باعتباره نظام متشعب ومرتبط بجوانب حضارية متعددة يلق الضوء علي كثير من الجوانب الاجتماعية المختلفة الأمر الذي يساعدنا في استكمال الصورة التي كان عليها المجتمع الدمشقي خلال هذه الفترة موضوع البحث وهو الأمر أيضا الذي دفعني في محاولة جادة للاستجلاء معالم ذلك النظام وأثرة علي كافة الجوانب الحضارية ومظاهر الحياة المختلفة ٠

حيث أكتفي الباحثون بالاشاره إليه ــ نظام الوقف ــ بصورة موجزة خلال دراستهم المختلفة حول دمشق وهي الدراسات التي تتناول تاريخها بشكل عام وأشارت إلي الأوقاف بالشكل الذي يخدم الموضوع الذي تتناوله دون التطرق لنظام الأوقاف ودراساته دراسة مستفيضة باعتبارها نوعاً من الصدقة المحرمة المسبلة علي جهات البر المختلفة والتي كان لها الأثر الأكبر في دفع مسيرة الركب الحضاري في المجتمع الدمشقي في العصور الوسطي الإسلامية فكانت الأوقاف أكثر من كونها نظام بل كانت صاحبه رسالة سامية في إشباع الحاجات المختلفة فهي الدعامة التي أمكن من خلال الارتكاز عليها تحقيق التضامن الاجتماعي في العصر موضوع الدراسة ٠

أهمية الدراسة:

١ــ إبراز الدور السياسي للأوقاف في دمشق وأعمالها من خلال إيضاح دورها في أعمال الجهاد والحروب وردع الأعداء وذلك باعتبارها من النيابات التي واجهت الضربات الأولي لحملات الغزو الخارجي لبلاد الشام واعتبارها أيضا قاعدة بلاد الشام والتي كانت تلتقي بها الجيوش المرسلة من مصر لصد هجمات الغزاة الأمر الذي جعلها تلعب دوراً واضحاً في تلك المنطقة في فترات الغزو الخارجي كذلك تأثرت الأوقاف بهذه الحملات الخارجية حيث كان يصيبها الدمار والخراب إذا ما حالف المسلمين الفشل ولم ينجحوا في إيقاف زحف الغزو الخارجي فكان يتم فرض عليها الأموال والضرائب المتعددة من قبل الغزاة وخير مثال علي ذلك حملة قازان علي دمشق عام ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩م ٠

٢ــ إبراز دور الأوقاف الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في نيابة دمشق الذي يبدو باهتا في المصادر العربية وكذلك تناول الباحثين المحدثين له دون الإستعانة بوثائق الوقف تلك